"رؤية الله تعالى في الدنيا عند أهل السّنة والجماعة"

د. أحمد يوسف النصف (*)

(*) أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب -دولة الكويت.

ملخص البحث:

ناقشت في هذا البحث مسألة هامة، وهي: رؤية الله تعالى في الدنيا، في اليقظة والمنام عند أهل السنة والجماعة.

وذكرت خلافهم في رؤية الله تعالى في المنام، وأدلة كل فريق، ومعنى هذه الرؤية عند القائلين بالجواز.

كما بيَّنتُ الفرق بين القول بوقوع رؤية الله تعالى في الدنيا يقظة، وبين القول بجواز ذلك، وأهمية مناقشة هذه المسألة على أساس هذين الاعتبارين.

وذكرت مسألة رؤية نبينا محمد ﷺ ربَّه تعالى في ليلة المعراج، وخلافَ السلف والخلف في ذلك، وهل كانت الرؤية بالعين أم بالقلب -عند المثبتين لها-؟

وبعد ذلك ناقشت بعض الأسئلة ، وهي : هل رأى سيدنا موسى -عليه السلام- ربَّه في الدنيا عندما سأل اللهَ تعالى الرؤية، أم أنه لم يره تعالى؟ وهل يرى الصالحون اللهَ تعالى في الدنيا يقظة؟

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، والمبعوث رحمة للعالمين، سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد، فمن المسائل التي اختلف فيها المسلمون، وتباينت فيها آراؤهم: مسألة رؤية المؤمنين ربهم تبارك وتعالى في الآخرة والدنيا.

أمَّا رؤيته تعالى في الآخرة: فقد ذكر الإمام النووي[١] أنَّ أهل السنة والجماعة بأجمعهم على أنَّها واقعةٌ للمؤمنين[٢].

وقد خالف أهلَ السنة والجماعة بعضُ الفرق، ومن ذلك: المعتزلة[٣] والخوارج[٤]، وبعض المرجئة[٥]، فذهبوا إلى أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً. وهو خطأ صريح؛ لأنه قد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع

(١) هو الإمام يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين؛ أحد أئمة أهل السنة والجماعة، وصلحاء هذه الأمة؛ توفي في نوى سنة ٦٧٦ هـ. من كتبه: المجموع، والأذكار، ورياض الصالحين، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ومنهاج الطالبين. انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، دار هجر، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٣هـ (٨/ ٣٩٥).

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ١٣٤٧هـ (٣/ ١٥).

(٣) ويُلقَّبُ المعتزلةُ بأصحاب العدل والتوحيد، وبالقدرية والعدلية؛ ومما اشتُهِروا به: أن كلامه تعالى مُحْدَثٌ مخلوق في محل. واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار. وعلى أنَّ العبد قادرٌ، خالقٌ لأفعاله خيرها وشرها. وأن المؤمن إذا ارتكب كبيرة ومات قبل التوبة استحق الخلود في النار، لكن يكون عقابه أخفَّ من عقاب الكفار. انظر: الملل والنحل للشهرستاني، طباعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣هـ (١/ ٣٨).

(٤) انقسم الخوارج إلى عشرين فرقة؛ والذي يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها: إكفار علي وعثمان والحكمين وأصحاب الجمل وكل من رضي بتحكيم الحكمين، ووجوب الخروج على الإمام الجائر. انظر: الفرق بين الفرق للإمام أبي منصور عبد القاهر البغدادي، طباعة مكتبة ابن سينا، القاهرة (ص٧٢).

(٥) المرجئة ثلاثة أصناف: صنف قالوا بالإرجاء في الإيمان وبالقدر على مذاهب القدرية المعتزلة؛ وصنف قالوا: بالإرجاء بالإيمان، وبالجبر في الأعمال؛ وصنف خارجون عن الجبرية والقدرية. وإنما سموا مرجئة لأنهم أخروا العمل عن الإيمان، والإرجاء بِمَعْنى: التَّأْخِير، يُقَال: أرجيته وأرجأته: إذا أخرته. انظر: الفرق بين الفرق (ص١٧٨).

الصحابة فمن بعدهم مِن سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحوٌ من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

وأما رؤيته تعالى في الدنيا يقظة أو مناماً، فموضع خلافٍ بين أهل السنة والجماعة، وليس موضعَ اتفاقٍ بينهم؛ وهو موضوع بحثنا هذا.

وسبب اختياري للموضوع: هو أن العلماء قد أكثروا من التصنيف في رؤية الله تعالى في الآخرة؛ وأمَّا مسألة رؤيته تعالى في الدنيا «يقظة ومناماً» فكانت تُذكر باختصار في ضمن مباحث رؤية الله تعالى في الآخرة -في كتب العقيدة-، أو أثناء شرح بعض آيات وأحاديث رؤيته تعالى في كتب التفسير أو شروح السنة؛ فأردت -مستعيناً بالله تعالى- أن أجمع رأي أهل السنة والجماعة في مسألة رؤيته تعالى «في الدنيا» يقظة ومناماً، وأن أدرس ذلك؛ لينتفع به طلاب العلم والباحثون والمتخصصون.

ودراسة هذه المسألة لها أهمية كبيرة؛ لأنها تُوقِف الباحث وطالب العلم على حقيقة رأي أهل السنة والجماعة في هذه المسألة؛ فيعرف المسائل التي اختلفوا فيها، فيعذر المخالف، ويتسع صدره للخلاف، خصوصاً إذا تعرَّف على أدلة كلِّ فريق؛ ويعرف أيضاً المسائل التي أجمعوا عليها فيلتزم رأيهم ومذهبهم.

وأما عن الدراسات السابقة لمسألة رؤية الله تعالى في الدنيا: فلم أقف على مؤلفات خاصة بهذه المسألة، وإنما كان العلماء يناقشونها في كتب التفسير والحديث والعقيدة؛ ومن تلك الكتب التي تناولت هذه المسألة:

١ - تفسير الرازي، وتفسير ابن كثير.

٢ - شروح صحيح مسلم: كشرح القاضي عياض، وشرح الإمام القرطبي، وشرح الإمام النووي.

٣ - شروح البخاري: كفتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني، وإرشاد الساري للإمام القسطلاني.

---

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي (٣/ ١٥).

٤ – مبحث رؤية الله تعالى في كتب العقيدة، كأبكار الأفكار للإمام الآمدي، ولوامع الأنوار البهية للشيخ السفاريني الحنبلي.

٥ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض.

٦ – خاتمة «جمع الجوامع» في أصول الفقه للإمام السبكي، والشروح والحواشي التي عليه.

٧ – أنوار البروق في أنواع الفروق للإمام القرافي.

٨ – كتاب الرؤية للحافظ الدارقطني.

وأمَّا عن المنهج الذي اعتمدت عليه في هذه الدراسة: فهو المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي؛ وذلك بتتبع موضوع رؤية الله تعالى في الدنيا واستقرائه في مظانه، وجمع المعلومات المتعلقة به من هذه المظان؛ ثم تحليل ما تم استقراؤه وجمعه، للوصول إلى النتائج المرجوة إن شاء الله تعالى.

وبما أنَّ رؤية الله تعالى في الدنيا تكون في اليقظة وتكون في المنام –فإن هذه الدراسة قد جاءت منقسمة إلى مبحثين وخاتمة:

المبحث الأوَّل : رؤية الله تعالى في المنام؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : خلاف العلماء في رؤية الله تعالى في المنام.

المطلب الثاني : معنى رؤية الله في المنام عند القائلين بالجواز.

المطلب الثالث : أدلة الفريقين.

المبحث الثاني: رؤية الله تعالى في الدنيا يقظة؛ وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد؛ وفيه حكم رؤية الله تعالى في الدنيا بشكل عام، والتفريق بين وقوع الرؤية وجوازها في الدنيا.

المطلب الأول : الخلاف في رؤية نبينا محمد ﷺ الله تعالى في المعراج .

المطلب الثاني: الخلاف في رؤية سيدنا موسى عليه السلام ربَّه في الدنيا.

المطلب الثالث: الخلاف في رؤية الصالحين اللهَ تعالى في الدنيا يقظة.

الخاتمة، وفيها نتائج البحث والتوصيات.

أسأل الله تعالى أن يكرمنا برؤية وجهه الكريم، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر؛ وأن يتقبل هذه الدراسة، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

المبحث الأوَّل

رؤية الله تعالى في المنام

المطلب الأول

خلاف العلماء في ذلك

ذكر بعض العلماء الاتفاق على جواز رؤية الله تعالى في المنام، من غير أن يذكر في ذلك خلافاً؛ ومن هؤلاء العلماء: القاضي عياض[1]، قال رحمه الله: «**ولم يختلف العلماء في جواز صحة رؤية الله في المنام**» اهـ[2]؛ والشيخ إبراهيم اللقاني[3]، قال رحمه الله: «**ولا نزاع في وقوع رؤيته تعالى في المنام وصحتها**» اهـ[4].

والصواب في هذه المسألة: أنها محلُّ خلافٍ بين أهل السنة والجماعة.

---

(١) هو الإمام عياض بن موسى اليحصبي، أبو الفضل، عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، توفي بمراكش مسموماً سنة ٥٤٤ هـ. انظر: الأعلام للزركلي، طباعة دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، سنة ١٩٨٦م (٥/ ٩٩).

(٢) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، طباعة دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ (٧/ ٢٢٠).

(٣) هو الشيخ إبراهيم اللقاني، أبو الإمداد، برهان الدين، فاضل مصري مالكي؛ نسبته إلى «لقانة» من البحيرة بمصر. توفي بقرب العقبة عائداً من الحج سنة ١٠٤١ هـ. انظر: الأعلام (١/ ٢٨).

(٤) هداية المريد لجوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم اللقاني، دار البصائر، القاهرة، الأولى، ١٤٣٠هـ، (١/ ٦٥٩).

قال الإمام تاج الدين السبكي[1]: «**واختلف هل تجوز الرؤية في الدنيا وفي المنام**» اهـ[2].

وقال كمال الدين ابن أبي شريف[3]: «**وهل يجوز أن يُرى في المنام؟ فقيل: لا، وقيل: نعم**» اهـ[4].

وقال الشيخ الباجوري[5]: «**وأما رؤيته تعالى مناماً فنُقل عن القاضي عياض: أنه لا نزاع في وقوعها وصحتها...؛ وذكر غيرُه الخلاف**»اهـ[6].

وبيان ذلك: أن أهل السنة والجماعة اختلفوا في رؤية الله في النوم على قولين:

- **القول الأول: جواز رؤية الله تعالى في المنام؛ وذهب إليه جماهير أهل السنة والجماعة.**

قال الإمام البزدوي[7]: «**وأما رؤية الإنسان الله تعالى في النوم –قال عامة أهل السنة والجماعة: قد تكون**»اهـ[8].

---

(١) هو الإمام عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، قاضي القضاة. ولد في القاهرة سنة ٧٢٧ هـ، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي فيها سنة ٧٧١ هـ. انظر: الدرر الكامنة، للشيخ ابن حجر العسقلاني، طباعة دار الجيل، بيروت (٢/ ٤٢٥).

(٢) جمع الجوامع للسبكي، طباعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ (ص ١٢٥).

(٣) هو الإمام محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي، أبو المعالي، كمال الدين، عالم بالأصول؛ توفي في بيت المقدس سنة ٩٠٦ ه. انظر: الأعلام (٧/ ٥٣).

(٤) المسامرة في شرح المسايرة، طباعة المكتبة الأزهرية، القاهرة (١/ ٣٨).

(٥) هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري، شيخ الجامع الأزهر، من فقهاء الشافعية؛ تقلد مشيخة الأزهر سنة ١٢٦٣ هـ، وتُوفي في القاهرة سنة ١٧٨٤ هـ. انظر: الأعلام (١/ ٧١).

(٦) تحفة المريد، طباعة دار البيروتي، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ، (ص ٢٧٥–٢٧٦) باختصار.

(٧) هو الإمام محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، البزدوي، ولي القضاء بسمرقند، وانتهت إليه رياسة الحنفية في ما وراء النهر؛ ومن مؤلفاته: أصول الدين؛ توفي في بخارى سنة ٤٩٣ هـ. انظر: الأعلام (٧/ ٢٢).

(٨) أصول الدين للبزدوي، طباعة المكتبة الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، (ص٨٣).

وقال الشيخ محمد بن قاسم البكي[1]: «**وأما النوم فاتفق الأكثر على جوازه ووقوعه، وحُكي عن كثير من السلف؛ فلا وجه لمَن منع**»اهـ[2].

وممن قال بذلك على سبيل المثال لا الحصر: الإمام الحافظ الدارمي[3]، والإمام ابن فورك[4]، وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي[5]، والإمام البغوي[6]، والإمام القرافي[7]، والشيخ ابن تيمية[8].

وحرص القائلون بجواز رؤية الله تعالى في المنام على تبيين أنَّها قد وقعت بالفعل لكثير من الناس، وأنه حكاها كثيرٌ من السلف الصالح رحمهم الله تعالى؛ قال الشيخ سعد الدين التفتازاني[9] رحمه الله: «**وأمَّا الرؤية في المنام فقد حُكيت عن كثير من**

(١) هو الشيخ محمد بن قاسم البكي الكومي أحد علماء تونس، من كتبه: تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب؛ توفي سنة: ٩١٦ هـ. انظر: كتاب العمر، لحسن حسني عبد الوهاب، طباعة: الدار العربية للكتاب، تونس، سنة ٢٠٠١م (٣/ ٨٧).

(٢) تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب، طباعة مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م (ص١٦٨).

(٣) انظر: مسند الدارمي، طباعة دار ابن حزم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، (ص ٢٩١). وهو الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي السمرقندي، أبو محمد، من حفاظ الحديث؛ توفي سنة ٢٥٥ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي، طباعة دار إحياء التراث العربي، بيروت (١/ ٥٣٤).

(٤) انظر: مشكل الحديث وبيانه، دار الكتب الحديثة، بعابدين (ص٧٣). وهو الإمام محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر، عالم بالأصول والكلام، من فقهاء الشافعية. توفي سنة ٤٠٦ هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ١٢٧).

(٥) انظر: رسالة «المضنون به على غير أهله»، طباعة دار الإمام الشاطبي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م (ص٦٦٧). وهو الإمام محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام؛ توفي سنة ٥٠٥ هـ. انظر: الأعلام (٧/ ٢٢).

(٦) انظر: شرح السنة للإمام البغوي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، (١٢/ ٢٢٧). وهو الإمام الحسين بن مسعود، أبو محمد، ويلقب بمحيي السنة؛ فقيه، محدث، مفسر، توفي سنة ٥١٦هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ١٢٥٧).

(٧) انظر: الفروق، طباعة مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م (٤/ ٣٧١). وهو الإمام أحمد بن إدريس، أبو العباس، شهاب الدين، الصنهاجي، القرافي؛ من علماء المالكية، وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة. توفي سنة ٦٨٤ هـ. انظر: الأعلام (١/ ٩٤).

(٨) انظر: مجموع الفتاوى (٣/ ٣٩٠). وهو الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، النميري، الحراني، الدمشقي، الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية. توفي سنة ٧٢٨ هـ. انظر: الأعلام (١/ ١٤٤).

(٩) هو الإمام مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين، من أئمة العربية والمنطق والأصول، ولد بتفتازان،

السلف»اهـ[1].

- **القول الثاني: امتناع رؤية الله تعالى في المنام، وذهب إليه بعض أهل السنة، منهم:**

١-الإمام ابن الصلاح[2]؛ نقله عنه الإمام المحلي[3]، قال رحمه الله: «**وبالغ ابنُ الصلاح في إنكاره**» اهـ[4].

٢-بعض الحنفية؛ قال الشيخ علي القاري[5] الحنفي عمن يقول: «إنه رأى الله سبحانه في المنام»: «فلا ينبغي أن يُفتى بمجرد قوله: «إنه رأى الله تعالى» بكفره، **كما قاله بعض علمائنا؛** لأنه ليس له في رؤية المنام اختيار...»[6].

ثم قال الشيخ علي القاري: «ففي قاضيخان[7]: لو قال: «رأيتُ الله في المنام»، قال الشيخ أبو منصور الماتريدي: هذا الرجل شر من عابد الوثن...؛ ثم قال[8]: وهذه مسألة

وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها سنة ٧٩٣ هـ، ودفن في سرخس؛ من كتبه: تهذيب المنطق، والمطول في البلاغة، وشرح العقائد النسفية، والتلويح. انظر: الأعلام (٧/ ٢١٩).

(١) شرح سعد الدين التفتازاني على العقائد النسفية ، طباعة دار نور الصباح، تركيا، سنة ٢٠١٢م (ص٣٦٧).

(٢) هو الإمام عثمان بن عبد الرحمن «صلاح الدين»، أبو عمرو، المعروف بـ«ابن الصلاح»؛ ولاه الملك الأشرف تدريس دار الحديث في دمشق ، وتوفي فيها سنة ٦٤٣ هـ. انظر: الأعلام (٤/ ٢٠٧).

(٣) هو الإمام محمد بن أحمد بن محمد المحلي الشافعي؛ ولد في القاهرة سنة ٧٩١ هـ، وتوفي فيها سنة ٨٦٤ هـ. عرَّفه ابن العماد بـ«تفتازاني العرب». انظر: الأعلام (٥/ ٣٣٣).

(٤) شرح المحلي على جمع الجوامع المسمى بـ«البدر الطالع في حل جمع الجوامع»، طباعة مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٥م (٢/ ٤٢٧).

(٥) هو الإمام علي بن سلطان محمد، نور الدين، الملا، الهروي، القاري، ولد في هراة، وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٠١٤هـ. من كتبه: شرح مشكاة المصابيح، وشرح الشفاء، وشرح الشمائل. انظر: الأعلام (٥/ ١٢).

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للشيخ علي القاري، طباعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م (٨/ ٤٢٥).

(٧) هو الإمام حسن بن منصور، فخر الدين، المعروف بـ«قاضي خان»، الأوزجندي الفرغاني؛ فقيه حنفي؛ توفي سنة ٥٩٢هـ؛ له الفتاوى، والأمالي، والواقعات، وغير ذلك. انظر: الجواهر المضية، لعبد القادر بن محمد القرشي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو (٢/ ٩٣).

(٨) أي: قاضيخان.

اختلف فيها مشايخ بخارى وسمرقند: **قال مشايخ سمرقند:** رؤية الله تعالى في المنام باطل لا تكون; لأن ما يرى في المنام لا يكون عين المولى، بل خيال له؛ والله منزه عن ذلك. قلت: وما أظن أن قول مشايخ بخارى يكون على خلاف ذلك، فيتحصل اتفاقهم على أن رؤياه على وجه ما رآه باطلة; لا أنها من أصلها لا حقة ولا حقيقة لشأنها»اهـ(١).

تنبيهٌ: ما يُنقل عن الشيخ أبي منصور الماتريدي(٢) من قوله –عن الذي يدعي رؤية الله في المنام–: «**هذا الرجلُ شر من عابد الوثن**»(٣)، قد وجَّهه الشيخ علي القاري قائلاً: «**وإنما يكون شراً منه لكونه يثبت لله تعالى ما لا يليق به من الكمية والكيفية في الهوية الألوهية الذاتية، وصدور المكان، ومرور الزمان، وسائر الأحوال والصفات التنزيهية، وقد يكون عابد الوثن خالياً عن ذلك، فيكون كفره بمجرد الإشراك**»اهـ(٤).

المطلب الثاني

معنى رؤية الله في المنام عند القائلين بالجواز

ذكر القائلون بجواز رؤية الله تعالى في المنام بأن هذه الرؤيا ضَرْبٌ من التمثيل والتخيّل؛ أي: أنَّ المرئي في المنام ليس مثالاً له تعالى في الواقع، بل في ذهن الرائي(٥).

فالرائي قد يرى في المنام ما لا يكون على ما يراه، كمن يرى في المنام كأنه يطير، أو كأنه انقلب حماراً، وهو في موضع آخر غير الموضع الذي هو فيه، فيكون ذلك توهماً

---

(١) مرقاة المفاتيح (٨/ ٤٢٥–٢٥٦) باختصار.

(٢) هو الإمام محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، الماتريدي؛ نسبته إلى ماتريد «محلة بسمرقند». من كتبه: التوحيد، وأوهام المعتزلة، وتأويلات أهل السنة؛ بسمرقند سنة ٣٣٣ هـ. انظر: الأعلام (٧/ ١٩).

(٣) نقله عنه الشيخ قاضيخان كما في مرقاة المفاتيح للشيخ علي القاري (٨/ ٢٥٦).

(٤) مرقاة المفاتيح (٨/ ٢٥٦).

(٥) انظر: شرح المحلي على جمع الجوامع (٢/ ٤٣٦)، وحاشية العطار، طباعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٩م (٢/ ٧٧٢)، وحاشية البناني، طباعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٥٦هـ–١٩٣٧م (٢/ ٤١١).

منه، لا رؤيةً حقيقة[1].

قال حجة الإسلام الغزالي: «**فيقول النائم: «رأيت الله تعالى في المنام» لا بمعنى: أني رأيت ذاته، كما يقول: «رأيت النبي»، لا بمعنى: أني رأيت ذات النبي وروحه، أو ذات شخصه؛ بل بمعنى: أنه رأى مثاله...**»اهـ[2].

وقال أيضاً: «**وهذا ما يريده القائل بقوله: «رأيت الله تعالى في المنام» لا غير؛ أما أن يريد به: «أنه رأى ذاته على ما هو عليه» فلا؛ فإنه حصل الاتفاق على أن ذات الله تعالى لا تُرى[3]؛ وأن مثالاً يعتقده النائم ذات الله تعالى**»اهـ[4].

وقال القاضي عياض: «**ولم يختلف العلماء في جواز صحة رؤية الله في المنام، وإن رُئي على صفةٍ لا تليق بجلاله من صفات الأجسام؛ للتحقيق أن ذات المرئي غيرُ ذات الله؛ إذ لا يجوز عليه التجسيم، ولا اختلاف في الحالات، بخلاف رؤية النبي ﷺ في النوم؛ فكانت رؤيته تعالى في النوم من أنواع الرؤيا من التمثيل والتخيل.**

قال القاضي أبو بكر[5]: **رؤية الله تعالى في النوم أوهام وخواطر في القلب بأمثال لا تليق به بالحقيقة، ويتعالى سبحانه عنها، وهي دلالات الرائي على أمور مما كان أو يكون كسائر المرئيات**»اهـ[6].

وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله: «**ولا يجوز أنْ يُعتقد أن الله –في نفسه– مثلُ ما رأى في المنام، فإن سائر ما يُرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلاً، ولكن لابد أن تكون الصورةُ التي رآه فيها مناسِبَةً ومشابهةً لاعتقاده في ربه، فإن كان إيمانُه واعتقادُه مطابقاً أُتي مِن الصُّور وسَمِعَ من الكلام ما يُناسب ذلك، وإلا**

---

(١) انظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك (ص٧٤).

(٢) رسالة «المضنون به على غير أهله» ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي (ص٦٦٥-٦٦٦).

(٣) أي: في المنام.

(٤) رسالة «المضنون به على غير أهله» (ص٦٦٧).

(٥) وهو الإمام محمد بن الطيب، أبو بكر، الباقلاني، من كبار علماء الكلام؛ توفي في بغداد سنة ٤٠٣ هـ؛ من كتبه: إعجاز القرآن، والإنصاف، والاستبصار، والتمهيد. انظر: الأعلام (٦/ ١٧٦).

(٦) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض (٧/ ٢٢٠).

كان بالعكس...؛ وليس في رؤية الله في المنام نقصٌ ولا عيبٌ يتعلق به سبحانه وتعالى.... .

وقول مَن يقول: «ما خطر بالبال، أو دار في الخيال، فالله بخلافه" ونحو ذلك -إذا حُمِلَ على مِثْلِ هذا كان محملاً صحيحاً. فلا نعتقد ما يتخيله الإنسان في منامه أو يقظته من الصُّور أن الله في نفسه مثل ذلك، بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان ويتخيلها على حقيقتها، بل هي على خلاف ما يتخيله ويتصوره في منامه ويقظته، وإن كان ما رآه مناسباً ومشابهاً لها، فالله تعالى أَجَلُّ وأعظم»اهـ[١].

وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه، فإذا كان إيمانه صحيحاً لم ير إلا صورة حسنة، وإذا كان في إيمانه نقص رأى ما يشبه إيمانه[٢].

وقد قَسَّم الإمام القرافي رؤية الله تعالى في النوم إلى ثلاثة أحوال، مبيناً حكم كلِّ حالة، وهي ما يلي:

الحالة الأولى: أن يرى الله تعالى في النوم على النحو الذي دل عليه المعقول والمنقول من صفات الكمال، ونعوتِ الجلال، والسلامةِ من الصفات الدالة على الحدوث من: الجسمية والتحيز والجهة[٣].

قال الإمام القرافي: «**فهذا نُجوِّزه في الدنيا، كما نجوِّزه ونجزم بوقوعه في الدار الآخرة للمؤمنين؛ ولكن مَن ادعى هذه الحالة -وهو من غير أهلها من العصاة أو من المقصرين- كذبناه؛ أو من الأولياء المتقين لا نكذبه ونسلم له حاله»اهـ[٤].**

الحالة الثانية: أن يراه سبحانه في صورة مستحيلة عليه تعالى، كمن يقول: «رأيته في صورة رجل» أو غير ذلك من الأجسام المستحيلة على الله تعالى، ويَفهم هذا الرائي:

---

(١) بيان تلبيس الجهمية، طباعة مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، سنة ١٣٩١هـ، (١/٧٣-٧٤) باختصار.

(٢) انظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن تيمية، طبع على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨١هـ (٣/ ٣٩٠).

(٣) انظر: الفروق للقرافي (٤/ ٣٧١).

(٤) السابق.

أن هذا الجسم من إنسان وغيره خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الله تعالى، وأَمْرُ وارد مِن قِبَلِه؛ فهذه الحالة أيضاً صحيحة جائزة على إطلاق لفظ الله تعالى على هذا الجسم[1].

الحالة الثالثة: أن يرى هذه الصورة الحسنة الجسمية، ولا يعتقد أنها الله عز وجل حقيقة، ولا يخطر له في النوم معنى المجاز ألبتة.

فهذه الرؤيا يحتمل أن تكون صحيحة، ويكون المراد المجاز، وهو جَهِلَ المجاز، فكان الغلط منه لا في الرؤيا.

ويحتمل أن تكون هذه الرؤيا كذباً ومُحالاً، والشيطان يخيل له بذلك؛ ليضله أو يخزيه، أو غير ذلك من مكائده، لعنه الله؛ فهذه الرؤيا موضع التثبت والخوف من الغلط.

وإذا استيقظ هذا الرائي وجب عليه أن يجزم بأن الذي رآه ليس ربه على الحقيقة بل أحد الأمرين المتقدمين واقع له، وينظر ما يقتضيه الحال منهما فيعتقده؛ فإن أشكل عليه الأمر أعرض عن الرؤيا بالكلية حتى يتضح الصواب[2].

الحاصل: أن المرئي في المنام ليس مثالاً له تعالى في الواقع، بل في ذهن الرائي؛ وفي هذا دفعٌ لما اعترض به المانعون: من أنَّ المرئيَّ في المنام خيالٌ ومثال؛ وذلك على الله تعالى مُحَالٌ؛ لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾؛ وسيأتي مناقشة ذلك في المطلب الآتي بعون الله تعالى.

المطلب الثالث

أدلـــة الفريقين

أدلة القائلين بالمنع:

استدل القائلون بالمنع: بأنَّ المرئيَّ في المنام خيالٌ ومثال؛ وذلك على الله تعالى مُحَالٌ[3]؛

---

(١) انظر: الفروق (٤/ ٣٧٢-٣٧٣).
(٢) انظر: السابق (٤/ ٣٧٤-٣٧٥).
(٣) انظر: شرح المحلي على جمع الجوامع (٢/ ٤٢٦).

وقد قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[1].

قال الشيخ علي القاري -نقلاً عن الشيخ قاضيخان-: «قال مشايخ سمرقند: رؤية الله تعالى في المنام باطل لا تكون؛ لأن ما يرى في المنام لا يكون عينَ المولى، بل خيال له؛ والله منزه عن ذلك»اهـ[2].

وسيأتي الردُّ على دليل المانعين أثناء عرض أدلة المثبتين.

أدلة القائلين بالجواز:

استدل القائلون بالجواز بما يلي:

١-ما ورد في السُّنَّة من أحاديث تُثبت رؤيةَ النبيِّ ﷺ لربه في المنام[3]، ومن ذلك:

ما رواه الترمذيُّ[4] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس، فخرج سريعاً فثوب بالصلاة، فصلى رسول الله ﷺ وتجوز في صلاته، فلما سلم دعا بصوته، فقال لنا: «على مصافكم كما أنتم»، ثم انفتل إلينا ثم قال: «أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة: إني قمت من الليل، فتوضأت، فصليت ما قدر لي، فنعست في صلاتي حتى استثقلت، **فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة**» الحديث[5].

وما رواه الطبراني[6] عن أبي رافع رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرق اللون، فعُرف السرور في وجهه، فقال: «**رأيت ربي في أحسن**

---

(١) سورة الشورى: (١١). انظر: حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع (٢/ ٤١١).

(٢) مرقاة المفاتيح (٨/ ٢٥٦) باختصار.

(٣) انظر: مسند الدارمي (ص ٢٩١)، وشرح السنة للبغوي (١٢/ ٢٢٧).

(٤) هو الإمام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، أبو عيسى، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ؛ توفي بترمذ سنة ٢٧٩ هـ. انظر: الأعلام (٦/ ٣٢٢).

(٥) رواه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة «ص»، رقم الحديث: (٣٢٣٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح؛ طباعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

(٦) هو الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم؛ من كبار المحدثين؛ أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته؛ توفي بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ. انظر: الأعلام (٣/ ١٢١).

صورة، فقال لي: يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: يا رب في الكفارات؟ قال: وما الكفارات؟ قلت: إبلاغ الوضوء أماكنه على الكراهيات، والمشي على الأقدام إلى الصلوات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة»(١).

وقد جاء في مسند الإمام أحمد قوله ﷺ: «...إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة؛ إني قمت من الليل، فصليت ما قدر لي، فنعست في صلاتي حتى استيقظت، فإذا أنا بربي في أحسن صورة...» الحديث(٢).

وظاهر رواية الإمام أحمد أنَّ النبيَّ ﷺ قد رأى ربَّه في اليقظة وليس في المنام؛ والصواب أنها كانت في المنام وليس في اليقظة؛ قال الحافظ ابن كثير(٣) عن رواية الإمام أحمد السابقة: «**فهو حديث المنام المشهور، ومن جعله يقظة فقد غلط، وهو في السنن من طرق**» اهـ(٤).

قال الشيخ محمد المباركفوري: «الظاهر الراجح أنه كان في المنام؛ فإن رواية الترمذي الآتية(٥) أرجح من رواية أحمد. قال ابن حجر المكي: والظاهر أن رواية: «حتى استيقظت» تصحيف؛ فإن المحفوظ من رواية أحمد والترمذي: «حتى استثقلت»»اهـ(٦).

تنبيه: قال حجة الإسلام عن قوله ﷺ: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»: «**ليس المرادُ به صورةَ الذات؛ إذ الذات لا صورة لها إلا من حيث التجلي بالمثال، كما تجلى جبريل في صورة دحية الكلبي وفي غيرها من الصُّور، حتى أنه رآه مراراً**

---

(١) المعجم الكبير للطبراني، باب من اسمه إبراهيم، أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، (١/ ٣١٧)، رقم الحديث: (٩٣٨)؛ طباعة مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مسند الإمام أحمد، مسند معاذ بن جبل (٣٦/ ٤٢٢) رقم الحديث: (٢٢١٠٩)؛ طباعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

(٣) هو الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصروي، ثم الدمشقي، أبو الفداء، حافظ مؤرخ فقيه؛ توفي سنة ٧٧٤ هـ. انظر: الأعلام (١/ ٣٢٠).

(٤) تفسير ابن كثير، سورة «ص»، عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ(٦٩)﴾، (٧/ ٨١)؛ طباعة دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٥) أي: بحسب كتاب المباركفوري، وقد تقدمت رواية الترمذي قريباً.

(٦) تحفة الأحوذي، طباعة دار الفكر، (٩/ ١٠٣).

كثيرة؛ وما رآه في صورته الحقيقية إلا مرة أو مرتين. وتَمَثُّلُ جبريل في صورة دحية الكلبي ليس بمعنى: أنه انقلب ذات جبريل صورةَ دحية الكلبي، بل إنه ظهرت تلك الصُّور للرسول مثالاً مؤدياً عن جبريل ما أوحى إليه؛ وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾»اهـ[1].

٢-أنه لا يُوجد مانعٌ يمنع من رؤية الله تعالى في المنام[2].

وأما ما ادعاه المانعون: بأنَّ المرئيَّ في المنام خيالٌ ومثال؛ وذلك على الله تعالى مُحَالٌ؛ لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ -فليس بصحيح؛ لأن المرئي في المنام ليس مثالاً له تعالى في الواقع، بل في ذهن الرائي[3]؛ فيرى في المنام مَن ليس بجسم وصورة ذا جسمٍ وصورة؛ وتُرى المعاني على صورة الأجسام، كالعلم على صورة اللبن[4].

المبحث الثاني

رؤية الله تعالى في الدنيا يقظة

تمهيد:

اتفقت كلمة أهل السنة والجماعة على أنَّ المؤمنين يرون ربَّهم تعالى في الآخرة[5].

واختلفوا رحمهم الله تعالى في رؤية المؤمنين ربَّهم سبحانه في الدنيا يقظة[6]، فمِن أهل السنة: مَن جوَّز الرؤية عقلاً ومنعها سمعاً؛ ومنهم: من قال بجوازها سمعاً وعقلاً؛ ومنهم: من قال بامتناعها في الدنيا مطلقاً.

وأريد من هذا التمهيد: أن أبين رأي أهل السنة في رؤية الله تعالى في الدنيا بشكل عام،

---

(١) رسالة «المضنون به على غير أهله» (ص٦٦٧).
(٢) انظر: المسامرة للكمال بن أبي شريف (١/ ٣٨).
(٣) انظر: حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع (٢/ ٤١١).
(٤) انظر: شرح المحلي على جمع الجوامع (٢/ ٤٢٦)، وحاشية العطار عليه (٢/ ٧٧٢).
(٥) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي (٣/ ١٥).
(٦) وأمَّا رؤيته تعالى في المنام فقد تقدم في المبحث السابق الكلام عنها.

ثم أذكر في المَطَالِب الآتية من هذا المبحث المسائل المترتبة على هذا الخلاف.

قال الإمام الآمدي[1] رحمه الله: «**والذي عليه إجماع الأئمة من أصحابنا أن رؤية الله تعالى غير ممتنعة عقلاً؛ بل هي جائزة في الدنيا والأخرى.**

وهل الرؤية في الدنيا جائزة سمعاً؟ فمما اختُلف فيه، فجوَّزه بعض مثبتي الرؤية، وأنكره آخرون. وذهب بعض من أثبت جواز الرؤية إلى امتناعها في الدنيا»اهـ[2].

وقال ابن بزيزة التونسي[3]: «**وقد اختلف العلماء في هذه المسألة، وهي: هل رؤيته في هذه الدار ممتنعة، أم لا؟ وهل رآه أحد في هذه الدار -كموسى بن عمران، ومحمد صلى الله عليهما وسلم-، أم لا؟ فالمحققون متفقون على الجواز، وإنما النظر في الوقوع.**

وقد اختَلف في ذلك قولُ أبي الحسن الأشعري.

وقد سُئل مالك بن أنس -عالم دار الهجرة وإمامها- عنه، فقال: لا يُرى في الدنيا، ولا يُرى الباقي بالفاني.

وقال أبو المعالي والغزالي رحمهما الله وغيرهما من الأئمة إلى منع الوقوع، لا إلى منع الجواز؛ لأن حقيقة الجواز العقلي تأبى الاختصاص.

والذي يجب القطع به والقضاء بصحته: أن ذلك جائز عقلاً، ولم يقم قاطعٌ من

---

(١) هو الإمام علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي؛ أصله من آمد، وتعلم في بغداد والشام. وانتقل إلى القاهرة، فدرس فيها واشتهر، وتوفي في دمشق سنة ٦٣١ هـ؛ من كتبه: الإحكام في أصول الأحكام، وأبكار الأفكار. انظر: الأعلام (٤ / ٣٣٢).

(٢) أبكار الأفكار، طباعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م (١ / ٤٩١).

(٣) هو الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم، المعروف بابن بزيزة التونسي، مالكي المذهب، برز في علم الكلام؛ توفي سنة ٦٦٢هـ. انظر: مقدمة تحقيق كتاب الإسعاد في شرح الإرشاد، طباعة دار الضياء، الكويت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

الشرع على المنع من وقوعه»اهـ[1].

وعلى هذا وما سيأتي في المطالب الآتية فإن آراء أهل السنة والجماعة –رحمهم الله تعالى– تتخلص في أربعة أقوال، وهي ما يلي:

القول الأول: إنها لا تكون لأحد في الدنيا، سواء في ذلك الأنبياء –عليهم السلام– وغيرهم؛ وقالوا: بعدم رؤية نبينا محمد ﷺ ربَّه في ليلة المعراج[2].

القول الثاني: إنها لا تكون لأحد في الدنيا إلا لنبينا محمد ﷺ؛ فلا يراه أحد من البشر، سواء في ذلك الأنبياء –عليهم السلام– وغيرهم؛ ولا شك أنَّ هذا القولَ معتمِدٌ على إثبات رؤية نبينا محمد ﷺ ربَّه سبحانه وتعالى في ليلة المعراج[3].

القول الثالث: إنها وقعت أيضاً لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام عندما سأل الله تعالى رؤيته، كما وقعت لنبينا محمد ﷺ[4].

القول الرابع: إنها جائزةٌ للأولياء من أمته ﷺ على سبيل الكرامة وطريق التبعية[5].

تنبيه: المراد بامتناع الرؤية في الدنيا –على القولين الأول والثاني–: امتناعُ وقوعها، لا امتناع جوازها؛ فهي جائزة عقلاً، إلا أنها لم تقع لأحد إلا لنبينا محمد ﷺ –على خلاف في ذلك كما سيأتي–.

لذا قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[6] –رحمه الله– عن رؤية الله تعالى بالأبصار

---

(١) الإسعاد في شرح الإرشاد (ص٣٨٧–٣٨٨) باختصار.

(٢) انظر: أصول الدين للشيخ البزدوي (ص٨٣)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي (٣/ ١٥)، وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني (ص٣٦٧)، وشرح المحلي على جمع الجوامع (٢/ ٤٢٥).

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) انظر: الإسعاد في شرح الإرشاد (ص٣٨٨).

(٥) انظر: تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب للكومي (ص١٦٨)، وتحفة المريد للباجوري (ص٢٧٥).

(٦) هو الشيخ زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري المصري الشافعي، أبو يحيى، شيخ الإسلام؛ له تصانيف

فِي الدنيا على جهة الكرامة: «**الحق الأول (وهو القول بالجواز)؛ والإجماع إنما هو على عدم وقوع الرؤية، لا عدم جوازها»اهـ**[1].

وقال الإمام النووي رحمه الله: «**وأما رؤية الله تعالى في الدنيا، فقد قدمنا أنها ممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم: أنها لا تقع في الدنيا»اهـ**[2].

وسيأتي -بعون الله وتوفيقه- تفصيل هذه الأقوال الأربعة في المطالب الثلاثة الآتية؛ وسيكون ترتيبها على النحو التالي:

المطلب الأول: هل رأى نبيُّنا محمدٌ ﷺ ربَّه في المعراج؟

المطلب الثاني: هل رأى سيدنا موسى عليه السلام ربَّه في الدنيا يقظة؟

المطلب الثالث: هل يجوز أن يَرى الصالحون اللهَ في الدنيا يقظة؟

المطلب الأول

هل رأى نبيُّنا محمدٌ ﷺ ربَّه في المعراج؟

اختلف السلف والخلف في رؤية سيدنا محمد ﷺ ربَّه في ليلة المعراج على ثلاثة أقوال:

● القول الأول: أنه ﷺ لم ير الله سبحانه وتعالى:

واختار هذا القولَ: السيدةُ عائشة، وابنُ مسعود رضي الله عنهما[3]، وهو المشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه، ومثله عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: إنما

كثيرة، منها: «لب الأصول»، و«منهج الطلاب» في الفقه؛ توفي سنة ٩٢٥ هـ. انظر: النور السافر، طباعة دار صادر، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م (ص١٧٢).

(١) شرح الرسالة القشيرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، طباعة دار الطباعة العامرة، سنة ١٢٩٠هـ (٤/ ١٥٧).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي (٣/ ١٥).

(٣) انظر: فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨/ ٤٧٤).

رأى جبريل، واختُلف عنه؛ وقال بإنكارها - أيضاً - جماعةٌ من المحدثين والفقهاء والمتكلمين[1].

واستدلوا بأدلة، منها:

ما رواه أبو ذر رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيتَ ربك؟ قال: «نور أنى أراه»[2].

وما رواه ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «تَعَلَّموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربَّه عز وجل حتى يموت»[3].

● القول الثاني: إنه ﷺ رأى ربَّه سبحانه وتعالى:

قال الحافظ ابن حجر[4]: «**وذهب جماعة إلى إثباتها: وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن أنه حلف: أن محمداً رأى ربه. وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير إثباتها؛ وكان يشتد عليه إذا ذُكر له إنكار عائشة. وبه قال سائر أصحاب ابن عباس. وجزم به كعب الأحبار، والزهري، وصاحبه معمر، وآخرون. وهو قول الأشعري، وغالبِ أتباعه. ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه؟ وعن أحمد كالقولين**»**اهـ**[5] كما سيأتي تحقيقه عن الإمام أحمد.

وقد اختلف النقل عن «**ابن عباس**» رضي الله عنهما في هذه المسألة، فمرة يُنقل عنه أنه قال: «رآه بعينه»؛ ومرة ينقل عنه أنه قال: «رآه بقلبه»؛ ومرة يُنقل عنه أنه قال:

---

(١) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، للقاضي عياض، دار السعادة، المطبعة العثمانية، سنة ١٣١٢هـ (١/ ١٥٨).

(٢) رواه مسلم، باب في قوله عليه السلام: «نور أنى أراه» (٢٩١)؛ طباعة دار الخير، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(٣) رواه مسلم، باب ذكر ابن صياد (٢٩٣١).

(٤) هو الإمام أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر؛ أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده بالقاهرة، وتوفي فيها سنة ٨٥٢ هـ. من كتبه: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ولسان الميزان، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري. انظر: الأعلام (١/ ١٧٨).

(٥) فتح الباري (٨/ ٤٧٤).

«رآه بفؤاده مرتين»؛ وأرسل ابنُ عمر إلى ابن عباس يسأله: هل رأى محمد ربه؟ فقال: «نعم». والأَشْهُر عن ابن عباس: أنه رأى ربه بعينه؛ روي ذلك عنه من طرق، وقال: «إن الله تعالى اختص موسى بالكلام، وإبراهيم بالخلة، ومحمداً بالرؤية»؛ وحجته: قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[1][2].

وظاهر ما ذهب إليه الإمام «**أحمد بن حنبل**» -رحمه الله- هو إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المعراج[3]، فروى الخلال[4] في كتابه «السنة» عن المروزي قال: قلت: لأحمد: إنهم يقولون: إن عائشة قالت: «مَن زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية»، فبأي شيء يُدفع قولها؟ قال: بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيت ربي»، قولُ النبي صلى الله عليه وسلم أكبر من قولها[5].

وقد أنكر الشيخ ابن قيم الجوزية[6] على مَن زعم أن الإمام أحمد يقول: بأن النبي ﷺ قد رأى ربه بعيني رأسه يقظة، قائلاً: «**ومَن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه، ولكن قال مرة: رآه، ومرة قال: رآه بفؤاده، فحُكِيَتْ عنه روايتان، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه: «أنه رآه بعيني رأسه»؛ وهذه نصوص أحمد موجودة، ليس فيها ذلك»اهـ**[7].

---

(١) سورة النجم: (١١-١٣).

(٢) انظر: الشفا للقاضي عياض (١/ ١٥٨).

(٣) انظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني الحنبلي، طباعة المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م (٢/ ٢٥٢).

(٤) هو الشيخ أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلال؛ مفسر، وعالم بالحديث واللغة، من كبار الحنابلة؛ توفي سنة ٣١١هـ. انظر: الأعلام (١/ ٢٠٦).

(٥) انظر: فتح الباري (٨/ ٤٧٥).

(٦) هو الشيخ محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين؛ من مؤلفاته: إعلام الموقعين، وزاد المعاد، وغير ذلك؛ توفي في دمشق سنة ٧٥١هـ. انظر: الأعلام (٦/ ٥٦).

(٧) زاد المعاد في هدي خير العباد، طباعة مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م (٣/ ٣٤).

واستدل أصحاب هذا القول بأدلةٍ، منها:

كلامُ ابن عباس في إثبات رؤية النبي ﷺ ربه في المعراج؛ لأن ما قاله -رضي الله عنهما- ليس مما يُدرك بالعقل ويؤخذ بالظن، وإنما يُتلقى بالسماع من رسول الله ﷺ؛ ولا يستجيز أحدٌ أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد[1].

وقد قال معمر بن راشد -حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس-: «ما عائشة عندنا بأعلم مِن ابن عباس»؛ ثم إن ابن عباس أَثْبَتَ شيئاً نفاه غيرُه؛ والمُثْبِتُ مقدَّمٌ على النافي[2].

قال الإمام النووي رحمه الله: «**فالحاصل: أن الراجح عند أكثر العلماء: أن رسول الله ﷺ رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء؛ لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم؛ وإثبات هذا لا يأخذونه إلا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ هذا مما لا ينبغي أن يتشكك فيه**»اهـ[3].

وأمَّا استدلال أصحاب القول الأول بقوله ﷺ: «**تَعَلَّموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربَّه عز وجل حتى يموت**»[4] فلا يَرِدُ على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربَّه ليلة الإسراء؛ لأن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم؛ فأعطاه الله تعالى في الدنيا القوة التي يُنعم بها على المؤمنين في الآخرة[5].

● القول الثالث: الوقفُ:

اختاره الإمام القرطبي[6] رحمه الله؛ لأنه ليس في هذه المسألة دليلٌ قاطعٌ؛ وغاية

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي (٣/ ٥).
(٢) انظر: المرجع السابق.
(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي (٣/ ٥).
(٤) رواه مسلم، باب ذكر ابن صياد (٢٩٣١).
(٥) انظر: تحفة الأحوذي (٦/ ٤٩٣).
(٦) هو الإمام أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس، الأنصاري، القرطبي، فقيه مالكي، من رجال الحديث؛ توفي في الإسكندرية سنة ٦٥٦ هـ. انظر: الأعلام (١/ ١٨٦).

من استدل على إثبات أو نفي رؤيته ﷺ ربه في المعراج: التمسّك بظواهر متعارضة معرضة للتأويل[١].

وإليه مال القاضي عياض في كتابه «الشفا»؛ قال رحمه الله عن رؤية نبينا ﷺ ربه في المعراج: «**وأما وجوبه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقولُ: بأنه رآه بعينه -فليس فيه قاطعٌ أيضاً ولا نَصٌّ؛ إذ المعول فيه على آيتي النجم، والتنازع فيهما مأثور، والاحتمال لهما ممكن؛ ولا أثر قاطعٌ متواترٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك...»اهـ**[٢].

ثم قال رحمه الله: «**فإنْ وَرَدَ حديثٌ نَصٌّ بَيِّنٌ في الباب -اعتُقِدَ، ووجب المصيرُ إليه؛ إذ لا استحالة فيه، ولا مانع قطعي يرده، والله الموفق للصواب»اهـ**[٣].

تنبيه: ذكر الحافظ ابن حجر أنه يمكن الجمع بين إثبات سيدنا ابن عباس ونفي سيدتنا عائشة رضي الله عنهما: بأنْ يُحمل نفيُها على رؤية البصر، وإثباتُه على رؤية القلب؛ ونبَّه على أنَّ المراد بـ«رؤية الفؤاد»: رؤية القلب، لا مجرد حصول العلم؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان عالماً بالله على الدوام؛ فمراد مَن أثبت له ﷺ أنه رآه بقلبه: أن الرؤية التي حصلت له خُلقت في قلبه كما تخلق الرؤية بالعين لغيره[٤].

وليست هذه المسألة من المسائل التي يكفر فيها المخالف أو يُبَدَّع، بل هي من المسائل العقدية التي يُقبل فيها الخلاف؛ لاختلاف السلف والخلف فيها؛ ولقوة الأدلة عند الفريقين، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للإمام القرطبي، طباعة دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م (١/ ٤٠٢-٤٠٣).

(٢) الشفا (١/ ١٦٣-١٦٤).

(٣) الشفا (١/ ١٦٤).

(٤) انظر: فتح الباري (٨/ ٤٧٤).

المطلب الثاني

هل رأى سيدنا موسى عليه السلام ربَّه في الدنيا؟

ذهب جمهور أهل السنة إلى أنَّ سيدنا موسى عليه السلام لم ير الله سبحانه وتعالى في الدنيا[1].

فكلُّ مَن قال: «إن الله تعالى لا يُرى في الدنيا مطلقاً» قال: بعدم رؤية سيدنا موسى ربَّه في الدنيا؛ وأكثرُ مَن قال: «إن النبي ﷺ قد رأى الله تعالى في ليلة المعراج» قال: إنَّ الرؤية لم تقع لأحد إلا لنبينا محمد ﷺ.

قال ابن بزيزة التونسي: «**وقد اختلف العلماء في موسى عليه السلام: هل رأى ربه أم لا؟ واختلفوا أيضاً: هل سمع الكلام أم لا؟**

والصحيح -الذي عليه جمهور العلماء-: أنه سمع الكلام القديم، ولم ير.

ومن العلماء مَن ذهب إلى أنه سمع ورأى؛ ولذلك خرَّ صعِقاً، وإلا فما الذي شهده حتى خر صعقاً؟ وإنما شغله بالجبل حتى تجلى، ولولا ذلك لمات من صعقته، فلا إفاقة»اهـ[2].

وقال القاضي عياض: «وقد ذكر القاضي أبو بكر في أثناء أجوبته عن الآيتين[3] **ما معناه: أن موسى عليه السلام رأى الله؛ فلذلك خر صعقاً؛ وأن الجبل رأى ربه فصار دكاً بإدراكٍ خَلَقَه اللهُ له، واستنبط ذلك -والله أعلم- مِن قوله: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾، ثم قال: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾، وتجليه للجبل: هو ظهوره له، حتى رآه -على هذا القول-. وقال جعفر بن محمد: شغله بالجبل حتى تجلى، ولولا**

---

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي (٣/ ٤)، والإسعاد في شرح الإرشاد لابن بزيزة (ص٣٨٨).

(٢) الإسعاد (ص٣٨٨).

(٣) أي: قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾. انظر: الشفا (١/ ١٦١).

ذلك لمات صعقاً بلا إفاقة؛ وقوله هذا يدل على أن موسى رآه»اهـ[١].

واستدل جمهور العلماء على أنَّ سيدنا موسى -عليه السلام- لم ير الله تعالى في الدنيا بأدلة، منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢][٣].

فالآية قد علَّقَتْ رؤيةَ سيدِنا موسى ربَّه تعالى على استقرار الجبل، فإن استقر مكانَه فسوف يرى الله تعالى، فإن لم يستقر مكانَه فلن يراه تعالى في الدنيا؛ والجبل لم يستقر -كما في الآية السابقة-؛ فعلى هذا لم ير سيدنا موسى ربه في الدنيا.

وقولُ النبي ﷺ: «**تَعَلَّموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربَّه عز وجل حتى يموت**»[٤].

ففي هذا الحديث: ردٌّ على مَن يزعم أنه يرى الله تعالى في اليقظة؛ ولا يرد على ذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له ليلة الإسراء؛ لأن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم؛ فأعطاه الله تعالى في الدنيا القوة التي ينعم بها على المؤمنين في الآخرة[٥].

وقد تقدَّم في تمهيد هذا المبحث: أن رؤية الله تعالى في الدنيا جائزة غير ممتنعة؛ إلا أنها لم تقع لسيدنا موسى عليه السلام -على ما قاله جمهور أهل العلم كما تقدم-؛ قال الفخر الرازي[٦]: «**ولا شك أن موسى عليه السلام يكون عارفاً بما يجب ويجوز**

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/ ١٦٢).
(٢) سورة الأعراف: (١٤٣).
(٣) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للشيخ القسطلاني، طباعة المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، سنة ١٣٢٣هـ (٧/ ١٢٧-١٢٨)، والإسعاد في شرح الإرشاد (ص٣٩٢).
(٤) رواه مسلم، باب ذكر ابن صياد (٢٩٣١).
(٥) انظر: تحفة الأحوذي للمباركفوري (٦/ ٤٩٣).
(٦) هو الإمام محمد بن عمر التيمي البكري؛ الإمام المفسر الأصولي؛ أوحد زمانه في المعقول والمنقول؛ مولده في الري وإليها نسبته؛ ووفاته في هراة سنة ٦٠٦ هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٣١٣).

ويمتنع على الله تعالى؛ فلو كانت الرؤية ممتنعة على الله تعالى لَمَا سألها؛ وحيث سألها، علمنا أن الرؤية جائزة على الله تعالى»اهـ[1].

المطلب الثالث

هل يَرى الصالحون اللهَ في الدنيا يقظة؟

ذهب بعض العلماء إلى أن رؤية الله في الدنيا جائزةٌ للأولياء من أمة نبينا محمد ﷺ على سبيل الكرامة وطريق التبعية[2].

وأما **جمهور أهل السنة والجماعة**: فذهبوا إلى أنها لا تقع للمؤمنين في الدنيا يقظة؛ واستدلوا بأدلة، منها: قولُ النبي ﷺ: «**تَعَلَّموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربَّه عز وجل حتى يموت**»[3]؛ وهو قاطع للنزاع -كما ذكر الشيخ إبراهيم اللقاني-[4].

وقد حكى الإمام أبو القاسم القشيري إجماع العلماء على عدم جواز ذلك، قال رحمه الله: «**فَإِن قيل: فهل تجوز رؤية اللَّه تعالى بالأبصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة؟ فالجواب عنه: أَن الأقوى فيه: أَنَّهُ لا يَجُوز؛ لحصول الإجماع عَلَيْهِ**»اهـ[5].

ثم قال رحمه الله: «**ولقد سمعت الإمام أبا بَكْر بْن فورك رضي الله عنه يحكي عَن أَبِي الْحَسَن الأشعري رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: فِي ذَلِكَ قولان، فِي كتاب الرؤية الكبير**»اهـ[6].

وشرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قولَ الإمام القشيري: «أَنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ قولين» قائلاً:

---

(١) التفسير الكبير، طباعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ (١٤/ ٣٥٤).

(٢) انظر: تحرير المطالب لمحمَّد البكي الكومي (ص١٦٨)، وتحفة المريد الباجوري (ص٢٧٥).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) انظر: هداية المريد للشيخ إبراهيم اللقاني (١/ ٦٥٩).

(٥) الرسالة القشيرية، طباعة مكتبة القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٧هـ-١٩٥٧م (ص١٦٠).

(٦) الرسالة القشيرية (ص١٦٠).

«**أحدهما: الجواز؛** إذ لو لم تجز رؤيته في الدنيا، لم تجز في الآخرة؛ لاستحالتها؛ واللازم باطل، فقد صحت الأخبار برؤيته في الآخرة، بل سأل موسى عليه السلام ربه رؤيته في الدنيا، ولا يسأل النبي إلا في ما يجوز، لكن أخبره الله بأن وقوعها ممتنع في الدنيا؛ لضعف الخلق عنها؛ ولهذا مثله بالجبل، فقال: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ الذي هو أقوى منك، ﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾ الآية؛ ولقد رآه نبينا ﷺ ليلة المعراج لقوته؛ وأما في الآخرة فيراه المؤمنون لما يخلق لهم من قوة الإدراك الذي يدرك به ما ليس في جهة.

والثاني: عدم الجواز؛ للإجماع الذي ذكره المؤلف.

والحق الأول، والإجماع إنما هو على عدم وقوع الرؤية، لا عدم جوازها، مع أنه محمول على غير نبينا ﷺ لما تقرر.

فالمعتمد: أنها واقعة للنبي ﷺ في الدنيا والآخرة، ولغيره من المؤمنين جائزة عقلاً وشرعاً في الدنيا لا واقعة، واقعة في الآخرة»اهـ[1].

فالشيخ زكريا يُقر بأنَّ المؤمنين لا يرون الله تعالى في الدنيا، إلا أنه يعترض على القائلين بأنها غير جائزة في الدنيا؛ فهو يرى أن الإجماع واردٌ على القول بعدم وقوع الرؤية للمؤمنين في الدنيا، لا على أنها غير جائزة لهم فيها.

وما قاله الشيخ زكريا هو الصواب؛ لأنها لو لم تكن جائزة للمؤمنين في الدنيا لَمَا سألها سيدنا موسى عليه السلام بقوله: ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[2]؛ وسيدُنا موسى –عليه السلام– عارفٌ بما يجب ويجوز ويمتنع على الله تعالى[3].

فالرؤية – إذن – واقعة للمؤمنين في الآخرة لا الدنيا؛ وإن كانت جائزةً غير ممتنعة في الدنيا؛ فالمسألة لابد أن تُناقش من جهتين: جهة الجواز، وجهة الوقوع.

(١) شرح الرسالة القشيرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (٤/ ١٥٧).
(٢) سورة الأعراف: (١٤٣).
(٣) انظر: التفسير الكبير للفخر الرازي (١٤/ ٣٥٤).

وأمَّا مَن زعم أنه رأى الله تعالى في الدنيا يقظة فقد قال عن ذلك الشيخ إبراهيم اللقاني: **«فمَن ادعاها من آحاد الناس غيرهما[1] في الدنيا يقظة: فهو ضال بإطباق المشايخ؛ وفي كفره قولان»اهـ**[2].

---

(١) أي: سيدنا محمد وسيدنا موسى عليهما الصلاة والسلام.

(٢) هداية المريد (١/٦٥٨-٦٥٩).

الخاتمة

بعد مناقشة مسألة رؤيـة الله تعالى في الدنيا يقظة ومناماً عند أهل السنة والجماعة، أذكر هنا أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض التوصيات.

أمَّا النتائج فهي ما يلي:

- لا يوجد اتفاقٌ بين أهل السنة والجماعة على جواز رؤية الله تعالى في المنام؛ فما ذُكِرَ مِن اتفاقٍ على ذلك فليس صحيحاً؛ فالمسألة محلُّ خلافٍ بينهم.
- اختلف أهل السنة والجماعة في رؤية الله في المنام على قولين: ١-جواز رؤية الله تعالى في المنام؛ وذهب إليه جماهيرهم. ٢-امتناع رؤيته تعالى في المنام، وذهب إليه بعضهم.
- معنى رؤية الله في المنام عند القائلين بالجواز: أنها ضَرْبٌ من التمثيل والتخيّل؛ فالمَرئي في المنام ليس مثالاً له تعالى في الواقع، بل في ذهن الرائي فقط.
- مَن رأى الله في المنام على صورة معينة فلابد أن لا يعتقد أن ذات الله تعالى مثل ذلك، بل عليه أن يعتقد أنه تعالى على خلاف ما يتخيله ويتصوره في منامه.
- ثبتت رؤية الله في المنام بأحاديث عدة في السنة المطهرة؛ ووقعت لكثير من العلماء والصالحين.
- اتفق أهل السنة والجماعة على أنَّ المؤمنين يرون بربِّهم سبحانه وتعالى في الآخرة؛ واختلفوا في رؤيته تعالى في الدنيا يقظة؛ وخلافهم في وقوعها لا في جوازها في الدنيا؛ وإلا لما سألها سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام في الدنيا.
- اختلف السلف والخلف في رؤية سيدنا ونبينا محمد ﷺ ربَّه في ليلة المعراج: فذهب فريق إلى أنه ﷺ لم ير الله تعالى، واختارته السيدةُ عائشة وابنُ مسعود وغيرهما. وذهب فريق إلى أنه ﷺ رأى ربَّه تعالى، وممن اختاره ابن عباس. وذهب فريق إلى الوقف؛ وممن اختاره الإمام القرطبي.
- اختلف القائلون برؤية سيدنا محمد ﷺ ربَّه سبحانه وتعالى ليلة المعراج، فذهب

قوم إلى أنها كانت بالقلب، وذهب قوم إلى أنها كانت بالعين؟

- مسألة رؤية النبي ﷺ ربَّه ليلة المعراج ليست من المسائل التي يكفر فيها المخالف أو يُبَدَّع بسببها، بل هي من المسائل العقدية التي يُقبل فيها الخلاف؛ وذلك لاختلاف السلف والخلف في هذه المسألة؛ ولقوة أدلة كل فريق؛ وأمَّا من زعم أنه رأى الله تعالى في الدنيا يقظة فقد اختلفوا في تكفيره.
- ذهب جماهير أهل السنة إلى أنَّ سيدنا موسى عليه السلام لم ير الله تعالى في الدنيا.
- ذهب جمهور العلماء إلى أن رؤية الله في الدنيا في حال اليقظة لا تقع للأولياء والصالحين من أمة نبينا محمد ﷺ؛ وقد حكى بعض العلماء الإجماعَ على عدم الجواز؛ والصواب: أن الإجماع واردٌ على عدم وقوع الرؤية، لا على عدم جوازها.

وأمَّا التوصيات فهي ما يلي:

- على الباحثين أن يعتنوا بدراسة المسائل العقدية التي لم تعطَ القدر الكافي من الدراسة؛ حيث إن كثيراً منها مازال بحاجة للبحث؛ وفيها نفع كبير للباحثين والمتخصصين.
- أن لا يعتمد الباحثون في المسائل العقدية –التي تختلف فيها وجهات النظر– على المراجع التي لا تذكر الخلاف أصلاً، وذلك بأن تكتفي بعرض الرأي الذي تتبناه فقط؛ أو على المراجع التي تذكر الخلاف مع عرض الآراء الأخرى بطريقة ضعيفة، تُوهم ضعف هذه الآراء أو ضعف أدلتها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- أبكار الأفكار، للإمام الآمدي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣هـ.
- الإسعاد في شرح الإرشاد، لعبد العزيز بن إبراهيم «ابن بزيزة» التونسي، طباعة دار الضياء، الكويت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- أصول الدين، للبزدوي، المكتبة الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، طباعة دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، سنة ١٩٨٦م.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض اليحصبي، طباعة دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- البدر الطالع في حل جمع الجوامع، للإمام المحلي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٥م.
- بيان تلبيس الجهمية، للشيخ تقي الدين ابن تيمية، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، سنة ١٣٩١هـ.
- تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب، لمحمد بن قاسم الكومي، مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.
- تحفة الأحوذي، لمحمَّد المباركفوري، طباعة دار الفكر.
- تحفة المريد، للشيخ الباجوري، طباعة دار البيروتي، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ.
- تذكرة الحفاظ ، للإمام الذهبي، طباعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- تفسير ابن كثير، طباعة دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- التفسير الكبير، لفخر الدِّين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.
- جمع الجوامع، للسبكي، طباعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد القرشي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو.
- حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع، طباعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م.
- حاشية العطار على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٩م.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، للشيخ ابن حجر العسقلاني، طباعة دار الجيل، بيروت.
- الرسالة القشيرية، للإمام القشيري، طباعة مكتبة القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٧هـ-١٩٥٧م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، طباعة مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- سنن الترمذي، طباعة مصطفى الباب الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- شرح التفتازاني على العقائد النسفية، طباعة دار نور الصباح، تركيا، سنة ٢٠١٢م.
- شرح الرسالة القشيرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، طباعة دار الطباعة العامرة، سنة ١٢٩٠هـ.

- شرح السنة، للإمام البغوي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، الأولى، ١٣٤٧هـ-١٩٢٩م.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، دار السعادة، المطبعة العثمانية، سنة ١٣١٢هـ.
- صحيح مسلم، طباعة دار الخير، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، دار هجر، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٣هـ .
- العمر، لحسن حسني عبد الوهاب، طباعة: الدار العربية للكتاب، بتونس، سنة ٢٠٠١م
- الفرق بين الفرق للإمام أبي منصور عبد القاهر البغدادي، طباعة مكتبة ابن سينا، في القاهرة.
- الفروق للإمام القرافي، طباعة مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- لوامع الأنوار البهية، للشيخ أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، طباعة المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية، لعبد الرحمن بن محمد العاصمي، طبع على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨١هـ .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للشيخ علي القاري، طباعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- المسامرة في شرح المسايرة، لكمال الدين ابن أبي شريف، طباعة المكتبة الأزهرية، القاهرة.

- مسند الإمام أحمد، طباعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- مسند الدارمي، طباعة دار ابن حزم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- مشكل الحديث وبيانه، للإمام محمد بن فورك، دار الكتب الحديثة، بعابدين.
- المضنون به على غير أهله، لحجة الإسلام الغزالي، وهي رسالة في ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، طباعة دار الإمام الشاطبي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- المعجم الكبير للطبراني، طباعة مكتبة ابن تيمية، في القاهرة.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للإمام القرطبي، طباعة دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الملل والنحل للشهرستاني، طباعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣هـ.
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس، طباعة دار صادر، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م.
- هداية المريد لجوهرة التوحيد، لإبراهيم اللقاني، دار البصائر، القاهرة، الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.